

## الإنسان يبني مجتمعه

### المجتمع:

إذا نظرت في المنزل تجد أنك واحد من أفراد مجموعة صغيرة، نُسَمِّيها الأسرة، وتجد أيضاً في قريتك، أو الحي الذي تسكنه في المدينة، أفراداً آخرين، هم الجيران، سواءً أكانوا من الأقارب أم من غيرهم، وفي المدرسة تجد زملاءك من التلاميذ. كما أنك ترى أناساً آخرين، قد تعرف بعضاً منهم، ولا تعرف بعضهم الآخر.

« ماذا يعني وجود هذه المجموعات؟

هذا يعني أنك فرد واحد في جماعة صغيرة محدودة العدد تُسَمَّى الأسرة وهي تُكوّن مع بعضها جماعات كبيرة نُسَمِّيها المجتمع. ستعرف من الدروس القادمة بأن المجتمع يتكوّن من الأسرة وسكان القرية والمدينة والدولة.

وكل جماعة من هذه الجماعات تمثّل شكلاً من أشكال المجتمع.

### الأسرة:

أنت عضو في أسرة، وجارك في الفصل عضو في أسرة، وكل فرد من أفراد المجتمع عضو في أسرة.

لذلك فإن القرى، وأحياء المدن، والمدن، تتكوّن مجتمعاتها من مجموعة أُسرٍ، فالأسرة - إذاً - هي أصغر شكل من أشكال المجتمع، وقد بدأت حياة الناس على الأرض بأسرة، فقد عرفت من قبل أن آدم وحواء هما أول المخلوقات الإنسانية على الأرض، وأنهما كونا أول أسرة إنسانية.

## مَمَّ تَتَكُونُ الْأُسْرَةُ؟

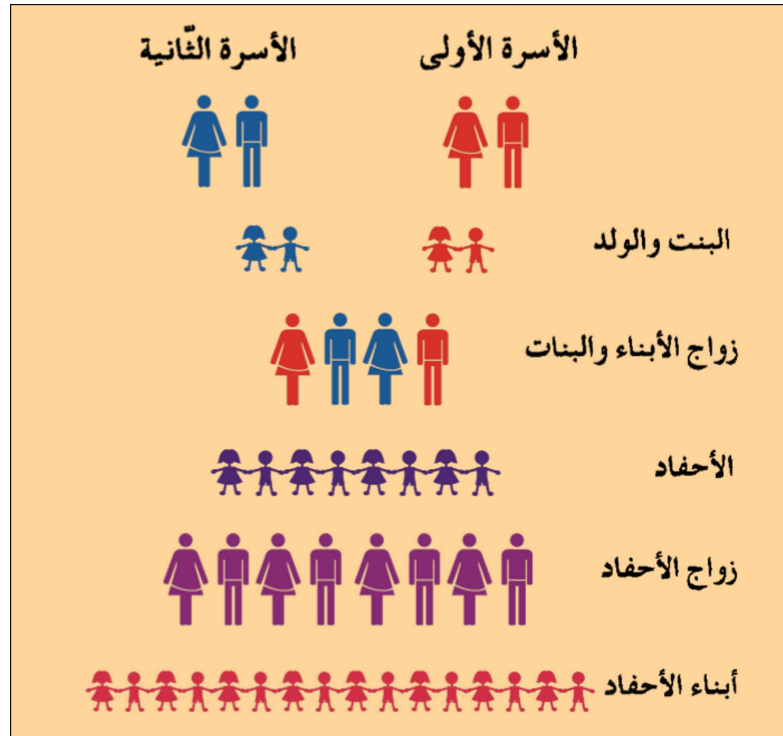
لقد شاءَ اللهُ تعالى أن تبدأ البشرية بأسرةٍ واحدةٍ ، فخلق - سبحانه - أولاً نَفْساً واحدةً ، ثُمَّ خلقَ منها زوجها ؛ فكانت أسرةً من زوجين ومن هذه الأسرة جاءَ الأولادُ ، والبناتُ ، والرجالُ ، والنساءُ الذين يقومُ عليهم نظامُ المجتمعِ الإنسانيِّ .  
إذا تَنَشَأُ الأسرةُ عن طريقِ تزاوجِ بينِ الرَّجُلِ والمرأةِ ، ونسبةً لأهميتها فقد وُضِعَتْ لها شروطٌ معينةٌ منها :

◊ يتمُّ الزَّواجُ عندَ المسلمينِ بواسطةِ المأذونِ وحضورِ اثنين من الشُّهودِ .

◊ ويتمُّ الزَّواجُ عندَ النَّصارَى ، بواسطةِ القَسِّ ، وبحضورِ عددٍ من النَّاسِ .

◁ ماذا يعني هذا ؟

يعني أنَّ الأسرةَ ، شيءٌ مقدَّسٌ ولها أهميةٌ كبيرةٌ في حياةِ البشرِ ، ولذلك كان اهتمامُ الدينِ بها .



الأسرة الأولى : لها ابنٌ وبنتٌ ، تزوجا من الأسرة الثانية ،  
وأنجبا بنينَ وبناتٍ ، وتزوجَ أبناؤهم وبناتهم ، وأنجبوا بنينَ وبناتٍ .  
□ لعلك تذكرُ أن الأسرة الأولى والثانية بدأت باثنين فقط .  
< كم أصبح عددُ أفرادِ الأسرتين بعدَ ولادةِ أبناءِ الأحفادِ ؟

### أسئلة:

- (١) ما المجموعاتُ التي يتكوّن منها المجتمعُ ؟
- (٢) اذكر شرطين من الشروطِ التي وُضعت لتكوينِ الأسرةِ ؟

### نشاط :

- قمّ بتسجيلِ أفرادِ أسرتك ابتداءً من :
- < والدِ جدِّك وزوجته .
  - < أبائهما وبناتهما .
  - < جدِّك وزوجته .
  - < أبائهما وبناتهما .
  - < والدك ووالدتك .
  - < إخوتك وأخواتك .

## وظيفة الأسرة :

لقد قمت فيما سبق بعد أفراد الأسرة ، التي بدأت بزوجين حتى وصلت عند إنجاب أبناء الأحفاد ، إلى عدد معين لأفراد الأسرة ، إذا - التكاثر هو الذي يؤدي لاستمرار وجود الإنسان ، وهذه هي الوظيفة الأساسية للأسرة ونسبها وظيفة حفظ النوع الإنساني والبشري .

ولكن هذه الوظيفة ، ليست هي الوحيدة للأسرة .

◀ هل تستطيع أن تذكر بعضاً من الوظائف الأخرى ؟  
□ قم أنت وزملاؤك بعد تقسيمهم لمجموعات ، بإعداد قائمة بالأعمال التي تقوم بها الأسرة ، سواء أكنتم في قرية ، أم في مدينة ، أم في بادية موحياً :

◀ عمل الوالد ، داخل وخارج المنزل .

◀ عمل الأم - داخل وخارج المنزل .

◀ عمل الأخوة والأخوات .

□ قم بعد ذلك أنت وزملاؤك بتحديد دور كل من أفراد الأسرة وواجباته نحو أفراد الأسرة الآخرين ، وضع قائمة بهذه الأدوار والواجبات .

□ وهذه الأدوار والواجبات تربط بين أفراد الأسرة بعضهم ببعض ، وتسمى هذه الرابطة ، بالعلاقة الأسرية .

□ والدين يدعو إلى الاهتمام بالعلاقة الأسرية ، ويدعو إلى حب

أفراد الأسرة بعضهم بعضاً ، كما يدعو إلى حسن رعاية

الوالدين لأبنائهم ، واحترام الأبناء لوالديهم ، فقد قال تعالى في

سورة لقمان : ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى

وَهْنٍ وَفِصَالَهُ فِي عَامَيْنِ أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ ﴾

الآية ( ١٤ ) سورة لقمان .

وقال تعالى في سورة الإسراء : ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ إِيَّاهُ  
وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا  
تَقُلْ لَهُمَا آفًا وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا (٢٣) وَخَفِضْ  
لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ ، وَقُل رِيبِي أَرْحَمَهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي  
صَغِيرًا (٢٤) ﴾ الآيتين ( ٢٣ ، ٢٤ ) سورة الإسراء .

▪ وقال رسول الله ﷺ : " ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر  
كبيرنا " .

▪ " اتقوا الله واعدلوا بين اولادكم " .

▪ " اكرموا اولادكم واحسنوا ادبهم " .

### علاقة الأسرة بالمجتمع :

تقوم الأسرة بتربية الفرد على الأخلاق الحميدة ، ليكون سلوكه  
مقبولاً في المجتمع الذي يتكون من عدد كبير من الأسر . وتقوم  
المدرسة بتعزيز هذا السلوك الحسن ، إلى جانب تعليمه المعارف  
التي تساعد على الحياة ، وتقوم الدولة بتوفير الخدمات الضرورية  
التي تستفيد منها الأسرة .

إذا فالأسرة هي أصغر وحدة يتكون منها المجتمع ، فإذا أحسن  
الآباء تربية أبنائهم فإنهم بذلك يساعدون في تكوين مجتمع صالح  
يقوم على الأخلاق الفاضلة والسلوك الحميد .

< ما الخدمات التي تقدمها الدولة للأسرة ؟

## القرية :

تتجمع بعض الأسر التي يرتبط أفرادها بصلة القرى أو رابطة العمل ، فتكون شكلاً من أشكال المجتمع أكبر من الأسرة هذا الشكل هو القرية ، أو الحلة . وعادة ما تسمى القرية باسم معين للتفريق بينها وبين القرى الأخرى .  
< انكر أسماء بعض القرى التي تعرفها .

وسكان القرية عادة مستقرون ، يسكنون في مباني ثابتة ، من الطين أو الطوب النيء ( اللبن ) أو القش أو الحجارة ، وذلك حسب المواد المتوافرة في البيئة .

< ما الاسم الذي يسمى به السكان المترحلون الذين يسكنون في بيوت متنقلة ؟

ويعمل سكان القرى في الزراعة وتربية الحيوان ، كذلك يمارس هؤلاء السكان بعض الصناعات اليدوية التي تشتمل أيضاً على الأدوات البسيطة التي يحتاجون إليها ، ويعمل بعض السكان في المدينة المجاورة لقربتهم ، وذلك في الوظائف نفسها التي يشتغل فيها سكان المدينة .

## أهمية القرية :

توفر القرية الأغذية النباتية والحيوانية التي يحتاجها أفراد المجتمع ، وهذه أكثر وظائفها أهمية ، كذلك تجد أن القرية مكان طيب وصحي للإقامة ، ففيها يتوافر الهواء الصحي النقي ، والهدوء الذي يريح النفس والذي لا يتوافر في المدينة بضواها المعروفة .

## المدينة:

- المدينة هي أكبر الوحدات السكنية مساحةً ، وأكثرها سكاناً وتقع المدينة دائماً وسط مجموعة من القرى لها علاقة وثيقة بها .
- يبدأ تكوين المدينة بقرية صغيرة ، تكون لها مزايا ، تجعل الناس يتجهون نحوها ، ثم تتطور قليلاً قليلاً في مبانيها ، وزيادة سكانها ، ويتسع فيها مجال العمل ويتنوع ، ويقل إعتماؤها على الزراعة وتربية الحيوان . وقد تنشأ المدينة لأسباب أخرى منها :

### (١) أسباب سياسية :

وهي أن تكون قرية لها مميزات تجعلها أفضل من غيرها من القرى الأخرى في المنطقة ، فيختارها المواطنون لتكون عاصمة لمُعتمدية جديدة ، أو ولاية جديدة .

### (٢) أسباب عسكرية :

وهي أن يكون موقع القرية عند الحدود التي تفصل قطرين ، فتقام بها منطقة عسكرية لحماية البلاد من الغزو الخارجي ، فتتسع القرية بوجود أعداد كبيرة من الجنود وأسريهم الذين يحتاجون إلى الخدمات المختلفة .

### (٣) أسباب اقتصادية :

إن قيام المشاريع الصناعية في أي منطقة من المناطق يجتذب عمالاً وموظفين يعملون في هذه الصناعات ، مثل صناعة الألبان ، والسكر ، وحلج الأقطان ، ومصانع الحديد والأسمت والبتروول والنسيج .

## خصائص المدينة :

تختلف المدينة عن القرية في الآتي :

- (١) تشغل المدينة مساحةً واسعةً من الأرض أكبر من القرية .
- (٢) عدد سكان المدينة أكثر من عدد سكان القرية .
- (٣) تُحدّد في المدينة مواقع المنازل والمرافق المختلفة ( المباني ذات الأغراض غير السكنية ) حسب خطة معينة ، ويسمى هذا بالتخطيط العمراني .
- (٤) تتعدّد في المدينة موادّ البناء من طين وطوب نبيّ ، وطوب أحمر ، وحجارة ، وحديد .  
كذلك تتعدّد أشكال المباني ، فهناك مباني من طابق واحد ومباني من عدّة طوابق (عمارات) .
- (٥) تكثر في المدن شوارع الإسفلت والعربات بأنواعها المختلفة .
- (٦) تُركّز المدينة على تقديم الخدمات الضرورية للمواطنين أكثر من تركيزها على إنتاج المحاصيل الزراعيّة أو تربية الحيوان مثل القرية .
- (٧) تمثّل المدن أسواقاً لمنتجات القرى المجاورة ، كما يعتمد القرويون عليها في الحصول على البضائع التي لا ينتجونها .
- (٨) توجد بالمدن المؤسسات الرئيسة للإدارة والخدمات كالتعليم العامّ والعالي ، والصحة والنقل والمواصلات .
- (٩) نظراً لازدحام مباني المدينة ، وحاجة الناس للتمتع بالمناظر الطبيعيّة والهواء النقيّ ، كما هو متوافر في القرية ، تُخصّص بعض المساحات فيها لممارسة الرياضة ، وتقام عليها الحدائق للترويح على النفس .